



خطابات التنصيب دراسة مقارنة بين خطابي بوتين وترامب

ماريا هريس^١

مدرس مساعد، مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها، كلية الآداب والعلوم،
جامعة قطر، قطر.

(Received: 8 January 2023; Accepted: 10 September 2023; Published: 30 November 2023)

ملخص

يتناول هذا البحث خطاب التنصيب، وتنظر إليه الباحثة على أنه نوع من الخطابات السياسية الذي يلعب دوراً مهماً في صيغة الحياة السياسية في الدولة. ويطلع هذا البحث على مفهوم خطاب التنصيب وخصائصه، كما يعالج الأدوات اللغوية التي يلجأ إليها الخطيب من أجل تعزيز مصداقية الخطاب وتأثيره في الجمهور. ويعنى البحث بالعلاقة القائمة بين المسار السياسي وصناعة خطاب التنصيب. ويفترض أن المسار السياسي الذي يقدمه الرئيس المنتخب الجديد يسيطر على صناعة الخطاب ويوجه اختيار وسائل الإقناع والتأثير. ومن أجل إثبات هذه الفرضية قامت الباحثة بتحليل خطاب التنصيب لفلايمير بوتين (٢٠١٨) وخطاب التنصيب لدونالد ترامب (٢٠١٧) والمقارنة بينهما.

الكلمات الأساسية: خطاب التنصيب، خطاب سياسي، دراسة مقارنة، تحليل نقدي لخطاب.

¹ E-mail: mhres@qu.edu.qa

مقدمة:

ظهرت السياسة مع نشأة المجتمع وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منه، هيكلًا ينظم حياة المجتمع، سلطة عليها أن تؤمن تحقيق مصالح كل فرد من أفراد المجتمع. وبلا شك في أن الخطاب السياسي هو إحدى وسائل التعبير عن العلاقة بين السياسة والمجتمع، بين السلطة والشعب، بين الحاكم والمحكوم، وصياغة هذه العلاقة وتغييرها. وهذا الدور الهام الذي يلعبه الخطاب السياسي في حياة المجتمع لا بد أن يجذب اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين الذين يعنون بدراسة الخطاب السياسي من زوايا مختلفة من حيث اكتشاف مصادر قوته وعوامل تأثيره واستراتيجيات إقناعه. وتكون طبيعة الخطاب السياسي متعددة أبعاد، الأمر الذي يطلب التعاون بين تحليل الخطاب السياسي - حقل معرفي ينظر إلى الخطاب السياسي بأنه موضوع خاص لدراسته - وحقول علمية أخرى (اللسانيات المعرفية، واللسانيات الاجتماعية، وعلم البلاغة، وعلم التراكيب، إلخ). وهذه الماهية المعقدة تسبب استحالة وجود منهج علمي موحد يتبعه المحللون؛ بل على كل محلل أن يتدبر في المفاهيم التي يسند إليها في دراسته والخطوات التحليلية التي يتبعها في بحثه ويصنع منهاجاً خاصاً يطبقه على دراسته.

تعنى هذه الدراسة بخطاب التنصيب، أي الخطاب الذي يلقيه الرئيس المنتخب الجديد خلال حفل التنصيب. ولما كان هذا الخطاب يصوغ معالم الحياة السياسية في الدولة - سواء أكانت مواصلة للاتجاهات السابقة أو تشق مساراً جديداً - فقد لفت إليه نظر الباحثين الذين عالجوا هذا الخطاب من جانب الأدوات الصوتية والبلاغية المستخدمة فيه، وتناولوا صورة المتكلم والمخاطب التي يصنعها الخطاب، ودرسوا درجة استيفاء هذا الخطاب لشروط عامة لصناعة الخطاب السياسي. أما هذه الدراسة فهي تقوم بمعالجة العلاقة بين المسار السياسي وصناعة خطاب التنصيب، وهيمنة هذا المسار على صناعة خطاب التنصيب.

ويفترض البحث أن المسار السياسي الذي يقدمه الرئيس المنتخب الجديد يسيطر على صناعة الخطاب ويوجه اختيار وسائل الإقناع والتأثير سواء أكانت لغوية أم غيرها. ولإثبات هذه الفرضية قامت الباحثة بتحليل خطاب فلاديمير بوتين وخطاب دونالد ترامب والمقارنة بينهما. واختارت الباحثة هذين الخطابين دون غيرهما عيناً لهذه الدراسة للأسباب التالية: وقوع هذين الخطابين في فترة زمنية متقاربة (خطاب ترامب في ٢٠١٧؛ خطاب بوتين في ٢٠١٨)؛ وامتلاك الخطيبين بالقوة السياسية نفسها على المسرح العالمي.

خلال هذه الدراسة المقارنة تنظر الباحثة إلى الخطاب على أنه حدث تواصلي بين مجموعة مشاركين حول موضوع ما، الذي يقع في زمان ومكان معين ويتكون من عدة عناصر هامة من بينها نص، وسياق، ومشاركون، ووسائل توزيع بالإضافة إلى تأثير خطاب في نفوس متلقين واستجاباتهم.

تحليل الخطاب السياسي: مفاهيم، خصائص، أهداف**الخطاب السياسي: تعريفه وخصائصه**

مصطلح "الخطاب" مصطلح متعقد ذو تعدد المعاني، الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى التباس وغموض في فهمه واستخدامه. لذا قبل بداية المعالجة الدقيقة لمفهوم "الخطاب السياسي" علينا أن نحدد معنى مصطلح "الخطاب" بعينه. في هذه الدراسة تنظر الباحثة إلى "الخطاب" بأنه اللغة في استعمالها، أي أحداث التواصل المرتبطة بالسياق، والمشاركين، والعوامل المؤثرة على إنتاج هذا التواصل، وأفعال هذا التواصل وتأثيره في نفوس المشاركين. عرّف عماد عبد اللطيف (٢٠١٩) "الخطاب" بأنه "اللغة والعلامات الأخرى في الاستعمال الفعلي، أي في سياقات إنتاجها وتداولها، واستهلاكها الفعلية المحددة، زمنياً ومكانياً" (ص ٢١).

والخطاب السياسي هو حدث تواصلي بين مشاركي الحياة السياسية يساهم في الحصول على السلطة، والاحتفاظ بها، وإضفاء الشرعية على النظام السياسي الحاكم أو مقاومة هذا النظام. ووصفت ندى مرعشلي هوّاري (٢٠١٤) الخطاب السياسي بأنه خطاب "يرتبط بالسلطة على الدوام، ويعد من أهم الأدوات التي تستخدمها القوى السياسية، سواء تمثلت في فرد أو جماعة أو حزب، لمواصلة تملك السلطة في الصراع السياسي مع الفئات الأخرى" (ص ١٩٥).

الجدير بالذكر في هذا الصدد أن الخطاب السياسي لا يقتصر على خطبة سياسية يلقيها أحد أصحاب السلطة السياسية أمام الجمهور، بل يتجلى في أنواع مختلفة من جملتها مقابلة، وحوار، ومفاوضات، ومناظرات، وإلخ. وتتقاسم هذه الأنواع خصائص تمييزية مشتركة تباينها من أنواع خطابات أخرى:

- توافر مصطلحات سياسية
- أسلوب النداء الرسمي
- توظيف أدوات البلاغة
- تقنيات تعزيز الإقناع
- غموض معنوي

يمثل نسق الموضوعات التي يعالجها الخطاب السياسي نسقا شاسعا، لا يقتصر على تناول قضايا سياسية كسّن قوانين جديدة أو رد فعل على أحداث عالمية، بل يعنى بجميع المواضيع التي تخص مصالح الدولة وحقوق المجتمع.

ادّعى فان دايك^١ (١٩٩٨) أن الخطاب السياسي يدور حول العلاقة بين السلطة والجمهور ويساهم في تحقيق عدة أغراض معينة، من جملتها الحصول على السلطة والاحتفاظ بها، ومقاومتها، والسيطرة على حياة المجتمع السياسية، والتأثير على اتخاذ القرارات، وتأسيس قوانين المجتمع، وإضفاء الشرعية على النظام السياسي الحاكم، وإلخ. ويعتمد تحقيق هذه الأغراض على عدة طرق أو استراتيجيات يوظفها الخطاب: الإقناع العقلي، أي تقديم حجج مبرهنة لإقناع الجمهور بصلاحيّة القرار أو الاتجاه المأخوذ؛ والتأثير العاطفي في نفوس الجمهور؛ وتقديم تمثيل إيجابي لذات الخطيب، الأمر الذي يضفي المصداقية على أقواله ويقنع الجمهور بأنه قائد قادر على إنجاز الأشياء التي وعد بها. وهذه الطريقة الأخيرة هي الوسيلة الأكثر انتشارا واستخداما في خطابات سياسية. (عبد اللطيف، ناقلا عن أرسطو، ٢٠٢٠).

تحليل الخطاب السياسي كمقاربة للتحليل النقدي للخطاب

يمثل الخطاب السياسي موضوعا دراسيا لحقول علمية متنوعة تعالج الخطاب من زوايا مختلفة. وتُعد الدراسات البلاغية من الدراسات الأولى التي عُيّنت بالعلاقة القائمة بين الخطاب السياسي واللغة وعالجت عناصر لغوية تعزز قوة الخطاب في إقناع الجمهور والتأثير في نفوسهم. ومن الدراسات المعاصرة التي تهتم بخطاب سياسي تبرز اللسانيات الاجتماعية التي تُعنى بخطاب المقاومة وتتناول هذه الدراسات عوامل تقوية خطاب المقاومة مركزةً على أساليب الخطاب وبنيتة، ونوعية الحجاج، وسياق إنتاج الخطاب وتوزيعه. ومع تطور وسائل الإعلام وتدخلها في جميع أنحاء الحياة، لفتت دراسات التواصل نظرها إلى العلاقة بين الخطاب السياسي ووسائل الإعلام باعتبار تأثيرها على انتشار الخطاب، وتلقيه واستجابات الجمهور (عبد اللطيف، ٢٠٢٠). لا يهدف هذا الفصل إلى الاطلاع على جميع الدراسات التي تعنى بالخطاب السياسي وتناول نقاط التلاقي والاختلاف بينها، بل يساهم في الوقوف على التحليل النقدي للخطاب السياسي وشرح أهم مفاهيمه ومنهجه.

تحليل الخطاب السياسي هو مقارنة ضمن مجال التحليل النقدي للخطاب تعنى بنوع معين من الخطابات، أي الخطاب السياسي دون غيره وتدرس العلاقة بين الخطاب والسلطة السياسية سواء على مستوى دولي أم محلي أم حزبي أم فردي. وتتناول هذه المقاربة استراتيجيات تقوية إقناع الخطاب، وتقنيات تحقيق أغراض الخطاب، ودور الأدوات اللغوية وغيرها في تعزيز الخطاب.

الجدير بالذكر أن تحليل الخطاب السياسي ليس حقلا علميا مستقلا بل هو حقل بيني يتفاعل ويتضافر مع حقول علمية أخرى وبينها العلوم السياسية، والدراسات التواصلية، وعلم النفس، واللسانيات والبلاغة. وتعتمد هذه العلوم بعضها على البعض فيما يخص نسق المفاهيم والمصطلحات، ونتائج دراستها. مهما كان الترابط بين هذه العلوم قويا فكلها تدور حول محور خاص وتركز على جوانب معينة. فيهتم تحليل الخطاب السياسي بتجلية النقاط التالية:

¹ Van Dijk

- طرق تجلي السلطة السياسية في الخطاب

- أدوات إنجاز أغراض الخطاب

- وسائل إضفاء الشرعية على السلطة

- طرق الاحتفاظ بالسلطة (عبد اللطيف، ۲۰۱۹).

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف ينظر المحلل إلى الخطاب كأنة وحدة متكاملة متعددة الأبعاد ولا بد عليه أن يأخذ بعين الاعتبار جميع هذه الأبعاد أثناء تحليل الخطاب. وأشار نورمان فيركلف (۱۹۸۹) إلى أبعاد الخطاب التالية: النص، والممارسات الخطابية، والممارسات الاجتماعية. وتتأسس على هذه الأبعاد مستويات تحليل الخطاب، أي يتباين مستوى تحليل النص، ومستوى تحليل الممارسات الخطابية ومستوى تحليل الممارسات الاجتماعية؛ وكلها يركز على زاوية معينة من الخطاب ويحظى بنسق خاص من أدوات التحليل.

على مستوى تحليل النص لا يركز المحلل على معاني الخطاب فحسب، بل يهتم بدراسة ملامح الخطاب اللغوية وتنظيم الوحدات اللغوية كالمفردات والتراكيب والتماكسك وبنية النص. لأن قصد الخطاب يتجلى بواسطة تحليل عناصره اللغوية وفهم وظائفها، أي أن "فحوى القول تتجلى أوضح ما يكون في شكل القول وأدائه" (عبد اللطيف، ۲۰۲۰، ۳۱).

في مستوى التحليل الثاني - تحليل الممارسات الخطابية - ينظر المحلل إلى الخطاب على أنه شيء يُنتج ويُورع ويُستهلك في المجتمع، فيكسر اهتمامه لمعالجة عناصر تربط النص بالسياق؛ مثل أفعال الكلام، والتماكسك المعنوي، والتناص.

أما المستوى الأخير - مستوى تحليل الممارسات الاجتماعية - فيهدف إلى دراسة تأثيرات الخطاب في المجتمع واستجابات الجمهور.

بالإضافة إلى عناصر التحليل المذكورة أعلاه، لا بد على المحلل أن يركز على أحداث تسبق الخطاب المحلل، وتأريخ إلقاء الخطاب، وموقعه، ووسائل التوزيع، والمشاركين والعلاقات بينهم؛ كل من هذه المكونات تسلط الضوء على غرض الخطاب ويؤدي إلى فهم وظائفه.

أدوات تحليل الخطاب السياسي

أثناء عملية تحليل الخطاب يسند المحلل إلى نسق أدوات تحليلية متعلق بالعلامات اللغوية وغيرها يساعد في اكتشاف طرق تحقيق الأغراض السياسية ووسائل الإقناع والتأثير في نفوس الجمهور؛ ونتيجة لذلك الاكتشاف فإننا نفهم معنى الخطاب الحقيقي. ولا يساهم هذا البحث في الاطلاع على جميع الأدوات المتوفرة في مجال تحليل الخطاب السياسي، بل الوقوف على تلك الأدوات التي ستوظفها الباحثة أثناء الدراسة التطبيقية.

تنقسم أدوات تحليل الخطاب السياسي إلى قسمين: أحدهما أدوات تحليل العلامات اللغوية التي تعنى باختيار المفردات والعبارات ذات الصبغة التعبيرية، وتفضيل وحدة لغوية ما على وحدة لغوية أخرى أكثر مناسبة لتحقيق غرض معين، واستخدام تراكيب ما بدلا من تراكيب أخرى بسبب قوتها الإقناعية وإلخ. أما القسم الثاني فهو يشمل أدوات تحليل العلامات غير اللغوية، من جملتها سرعة التلفظ، وتعبيرات الوجه وحركات الجسد، والرموز المادية المستخدمة في الخطاب، والمكان والزمان، ووسائل توزيع الخطاب، وكثير من الأشياء الأخرى التي تعزز إقناع الخطاب وتأثيره.

ويعنى مستوى التحليل اللغوي بمعالجة الوحدات اللغوية على جميع المستويات (من المستوي الصوتي حتى المستوي التداولي) أو التركيز على وحدات لغوية معينة تنضوي تحت مستوى واحد من حيث إثبات العلاقة بين توظيف هذه الوحدات اللغوية وقوة الخطاب، ودورها في تعزيز إقناع الخطاب وتيسير تحقيق أهدافه. وتلجأ الباحثة خلال الدراسة التطبيقية إلى تحليل الوحدات اللغوية التالية ووظائفها في الخطاب:

الظواهر اللغوية التركيبية

- التقديم والتأخير، وهما من الظواهر التركيبية المنتشرة في الخطاب السياسي التي تمكن الخطيب من جذب اهتمام المخاطب إلى كلمة أو عبارة معينة ذات أهمية خاصة، وهذا عبر وضع هذه الكلمة أو العبارة في صدارة جملة.

- القوائم ثلاثية الأجزاء. وهو أسلوب تركيبى خاص يتكون من ثلاثة عناصر (ألفاظ، أو جمل، أو شبه جمل) مرتبطة ومتكاملة ويصنع صورة الاكتمال والوحدة، ويسعى إلى اصطياح استحسان الجمهور.
- الثنائيات المتقابلة، أي التقابل أو التضاد بين شيئين يُذكران في نفس الجملة (أو شبه الجملة) أو جملتين متتابعتين.

الظواهر اللغوية المعجمية

- الضمائر. يُعتبر اختيار الضمائر من أهم خطوات صناعة الخطاب لأن الضمائر تلعب دورا حاسما في تحقيق أغراض الخطاب وتعزيز تأثيره في نفوس المخاطبين. من الضمائر الأكثر استخداما في الخطاب السياسي ضمير المفرد المتكلم (أنا)، وضمير الجمع المتكلم (نحن)، وضمير المخاطب (أنتم)، وضمير الغائب (هم). وإذا كان ضمير المفرد المتكلم وضمير الغائب يستخدمان في وظيفة واحدة وهي الإشارة إلى المتكلم بذاته في حالة ضمير المفرد المتكلم، والإشارة إلى أشخاص خارج سياق التواصل - عادة إلى أعداء الخطيب أو خصومه - في حالة ضمير الغائب، فإن ضمير الجمع المتكلم (نحن) يقوم بثلاث وظائف مختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى غموض الخطاب ومراوغته. فيُستعمل ضمير (نحن) للإشارة إلى شخص واحد ويُسمى (أنا ملكية أو معظمة)، المعنى الذي نجده في صيغ خطابات الملوك؛ كما يُستعمل ضمير (نحن) للإشارة إلى جمع من المتكلمين، وهذا المعنى أكثر انتشارا في الخطابات السياسية. وفي هذه الحالة يكون ضمير (نحن) على ضربين: "نحن العامة" حين يجمع المخاطب والجمهور إلى مجموعة واحدة؛ و"نحن الخاصة" - حين يجمع بين المخاطب ومعاونيه فقط. ويمارس ضمير "نحن العامة" وظيفتين: وظيفة الإدماج، أي أنه يجمع المتكلم والجمهور ويجعلهم وحدة مترابطة ذات مصالح مشتركة، ووظيفة إبهام الفاعل، أي محاولة المتكلم التنصل من المسؤولية عن أحداث ذات آثار سلبية أو حرص على تحقيق مصالحه الخاصة على حساب مصالح الجماعة (عبد اللطيف، ٢٠١٠).

- الألفاظ ذات القدرة التعبيرية. يوجه الخطيب اهتماما خاصا لقضية اختيار ألفاظ وعبارات؛ وخاصة توظيف الوحدات اللغوية ذات القدرة التعبيرية، أي الوحدات اللغوية التي لا تشير إلى الوقائع والأحداث فقط، بل تعبر عن موقف المتكلم من هذه الوقائع والأحداث.
- التلطيف اللفظي. وهو "استخدام تعبيرات مخففة أو غامضة أو غير مباشرة للإشارة إلى ظاهرة أو سلوك أو حدث ما، بهدف توجيه إدراك مستخدمي اللغة لهذه الظاهرة أو السلك أو الحدث وجهة معينة" (عبد اللطيف ٢٠١٠، ١٥١).

الظواهر اللغوية البلاغية

خلال تحليل عناصر الخطاب اللغوية على المحلل أن يلفت نظره إلى الظواهر البلاغية ووظائفها في الخطاب؛ فمن الصعب أن نجد خطابا سياسيا لا يستند صاحبه إلى أدوات البلاغة من أجل تعزيز قوة الخطاب التأثيرية وتنفيذ السيطرة على السلطة والاحتفاظ بها وإضفاء الشرعية عليها" (عبد اللطيف ٢٠١٠، ١٥١). وتعنى الباحثة في دراستها التطبيقية بالظواهر البلاغية التالية:

- الاستعارة المفهومية، أي استخدام مفاهيم تنتمي إلى حقل دلالي معين (يُسمى مجال المصدر ويشمل عادة مفاهيم مألوفة، مادية، واضحة للفهم) لشرح مفاهيم تنضوي تحت حقل دلالي آخر (يسمى مجال الهدف ويتكون من مفاهيم مجردة، غامضة).
- المسكوت عنه أو مساحات الصمت أي إسقاط معلومات ذات الصلة الوثيقة بموضوع الخطاب.
- الانتقاد. وهو من أدوات البلاغة التي تُستخدم لمدح الذات، أي صناعة صورة إيجابية عن المتكلم، ونقد الآخرين. والانتقاد على ضربين: أحدهما "الانتقاد الظاهر" حينما يشير المتكلم إلى موضوع انتقاده (خطاب أو صاحبه) بالوضوح؛ وفي الحالة المعاكسة تتكلم عن "الانتقاد المستتر" (عبد اللطيف، ٢٠٢٠).
- الاستقطاب^١ الدلالي والإيديولوجي، أي التقابل بين الخطيب أو الكتلة السياسية التي ينتمي الخطيب إليها وأعدائه أو المعتارضين له. ويصنع الخطيب صورة إيجابية عن نفسه ومعانيه عبر التركيز على أفعالهم المتميزة

^١ polarization

وجهودهم المبذولة من أجل تحقيق مصالح الشعب. أما الطائفة المعارضة (سواء أ كانت حزبا أم فردا) فيتم إخفاء سماتها الإيجابية وتشديد صفاتها السلبية. وسمى فان ديك (۱۹۹۸) هذه الأداة مربعا سياسيا^۱، أي تمثيل الذات الإيجابي، وتمثيل الآخرين السلبي.

الدراسة المقارنة لخطاب التنصيب

خطاب التنصيب هو خطاب سياسي يقع ضمن حفل تنصيب الرئيس، ويحمل معنى سياسيا هاما؛ لأنه يخبر الجمهور عن الاتجاه السياسي للرئيس الجديد، رؤيته وأهدافه؛ كما يشدد على صحة القرار الذي اتخذته الناخبين ويحرص على استقطاب تأييد الآخرين.

يعنى هذا الفصل التطبيقي بدراسة خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وخطاب نظيره الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب من حيث اكتشاف العلاقة بين المسار السياسي وصناعة خطاب التنصيب. واختارت الباحثة هذين الخطابين دون غيرهما عينة لهذه الدراسة للأسباب التالية: وقوع هذين الخطابين في فترة زمنية متقاربة (خطاب ترامب في ۲۰۱۷؛ خطاب بوتين في ۲۰۱۸)؛ وامتلاك الخطيبين بالقوة السياسية نفسها على المسرح العالمي؛ وقدرة الباحثة على تحليل النصوص الأصلية دون لجوء إلى الترجمة.

أولا، تركز الدراسة على سياق إنتاج الخطابين وتتناول أسباب صناعتهما، وموقفهما في الحدث الخطابي، والمشاركين فيهما. ثم تنتقل الدراسة إلى تحليل شكل الخطابين وتعنى في هذه المرحلة بالعلامات اللغوية والعلاقة بين الخطابين وبين المسار السياسي المعلن.

مقارنة سياق إنتاج الخطابين

سياق إنتاج الخطاب للرئيس الروسي

حفل تنصيب الرئيس الروسي هو حفل رسمي مهيب يستوفي جميع الشروط المذكورة في دستور الاتحاد الروسي. وينعقد هذا الحفل بعد إعلان نتائج انتخابات الرئاسة بثلاثين يوما. ووقع الخطاب المدروس في هذا البحث في السابع من مايو من سنة ۲۰۱۸. وتزامن حفل التنصيب مع عيد النصر العظيم أو عيد النصر على النازية، وهو أهم الأعياد التي يحتفل الشعب الروسي بها في التاسع من مايو من كل سنة. وهذا التزام يحيط حفل التنصيب بأجواء خاصة، أجواء افتخار بالوطن وبشعبه. وينعقد الحفل في إحدى قاعات الكرملين التي لها صلة وثيقة بالأحداث التاريخية المهمة؛ إذ: كانت مقرّ تتويج الأباطرة الروس.

ت حضر حفل التنصيب النخبة السياسية وبينها أعضاء البرلمان، ورؤساء السلطة التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، وممثلو المذاهب الدينية الأساسية، والدبلوماسيون الأجانب، ومرشحو المؤسسات الحكومية والصحفيون. ويتم بث الحفل المباشر عبر جميع القنوات التلفزيونية الكبرى كي يتسنى لكل المواطنين حضور هذا الاحتفال حتى وإن كان هذا الحضور افتراضيا.

والجدير بالذكر أن الحفل يتكون من عدة مراحل رسمية أو مراسم منظمة تنظيما ثابتا ذات معنى رمزي مهم. يبدأ حفل التنصيب من إحضار العلم الوطني ودستور الاتحاد الروسي إلى قاعة الاحتفالات ووضعهما على المنصة؛ ثم يدخل فلاديمير بوتين إلى القاعة، ويقسم القسم الدستوري للوطن والشعب الروسي واضعا يده اليمنى على الدستور، ويعلن رئيس المحكمة الدستورية أن بوتين قد تولى الرئاسة وأصبح رئيسا للاتحاد الروسي. ويعزف النشيد الوطني، وبعده يلقي بوتين خطابه الذي يعبر عن رؤيته لمستقبل روسيا وخطوات تحقيقها.

سياق إنتاج الخطاب للرئيس الأمريكي

يمثل حفل تنصيب الرئيس الأمريكي حدثا رسميا ذا أهمية كبيرة في حياة أمريكا السياسية. وينعقد هذا الحفل بعد انتخابات الرئاسة بفترة زمنية ما بين اثنين وسبعين وثمانية وسبعين يوما. وانعقد حفل تنصيب دونالد ترامب في العشرين من يناير من سنة ۲۰۱۷ وهو الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة. والجدير بالذكر أن مراسم حفل التنصيب تسيطر عليها الأعراف، والمرحلة الوحيدة التي ينص عليها الدستور الأمريكي هي القسم.

¹ political square

نُظِم هذا الحفل أمام مبنى الكابيتول وحضره حوالي خمسمائة ألف أمريكي (أي الجمهور العام) بالإضافة إلى عدد ممثلي النخبة الأمريكية السياسية وبينهم نائب الرئيس، وأعضاء الكونجرس، ورئيس المحكمة العليا، والقادة العسكريون، والرئيس الأمريكي السابق.

أدى دونالد ترامب القسم في وجود رئيس المحكمة العليا مع يده اليسرى على الإنجيل، وهذه اللحظة الرسمية يتبعها نشيد "تحية لرئيس"¹ وهو نشيد خاص للرئيس الأمريكي.

تحليل العلامات اللغوية في خطاب التنصيب

العلامات اللغوية ووظائفها في خطاب الرئيس الروسي

ألقى فلاديمير بوتين خطابه في إحدى قاعات الكرملين أمام الضيوف والحضور. ويتكون خطابه من ١٢٦٣ كلمة واستغرق ١٢ دقيقة ونصف. وينقسم الخطاب إلى عدة أجزاء معنوية مترابطة ومتناسكة وهي:

- تحية المواطنين والضيوف.
- إثبات مسؤوليته كرئيس الدولة.
- تقديم الشكر والتقدير للمواطنين على ثقتهم وتأييدهم.
- التعبير عن رؤيته حول مستقبل الدولة.
- إثبات ثقته في تحقيق الأهداف المذكورة.

الظواهر اللغوية التركيبية

القائمة ثلاثية الأجزاء

يسند خطاب بوتين إلى القائمة ثلاثية الأجزاء مرتين خلال تحية الجمهور وترحيبهم، وهذا من أجل اجتذاب اهتمامهم واصطياد استحسانهم من اللحظة الأولى من الكلام. ويحدد بوتين عبر هذا الأسلوب العلاقات القائمة بينه وبين الجمهور: أولاً، العلاقة بين الرئيس والمواطنين؛ ثانياً، العلاقة بين أعضاء المجتمع؛ وثالثاً، علاقة الصداقة والثقة.

* Уважаемые граждане России! Дамы и господа! Дорогие друзья³

* Приветствую всех граждан нашей великой Родины и соотечественников за рубежом, всех, кто смотрит или слушает трансляцию этой торжественной церемонии, всех, кто присутствует здесь, в исторических залах Кремля и на древней Соборной площади.⁴

كما يسند الخطاب إلى هذه التقنية في عدة أماكن أخرى، وبينها التعبير عن رؤيته لمستقبل روسيا ودوره ودور الشعب في تقدم الدولة. ويشير بوتين إلى أنَّ نجاح هذا التقدم يتأسس على التعاون والتضامن بين الدولة الديمقراطية والمواطن الحر. ومن أجل تحقيق هذا التقدم على الشعب الروسي أن يحتفظوا بأصولهم، وتأريخهم، وثقافتهم متعددة الجنسيات:

¹ Hail to the chief

² خلال تحليل كلام الرئيس الروسي اعتمدت الباحثة على النص الأصلي (باللغة الروسية).

³ /Uvazhaemye grazhdane Rossii! Damy i gospoda! Dorogie друз'ja/ [Citizens of Russia, ladies and gentlemen, dear friends]

⁴ /Privetstvuyu vseh grazhdan nashej velikoj Rodiny i sootchestvennikov za rubezhom, vseh, kto smotrit ili slushaet transljaciju jetoj torzhestvennoj ceremonii, vseh, kto prisutstvuet zdes', v istoricheskikh zalah Kremlja i na drevnej Sobornoj ploshhadi./[I salute all the citizens of our great nation and compatriots living abroad, all those who are watching the broadcast of this ceremony and all those present here today, in the historic halls of the Kremlin and on the ancient Cathedral Square]

* Именно в гармоничном единстве свободного гражданина, ответственного гражданского общества и сильного, дееспособного, демократического государства вижу прочную основу для развития России.¹

* ... нельзя отрывать от своих собственных корней, от своей истории, многонациональной культуры.²

الظواهر اللغوية المعجمية

استخدام الضمائر

تجلى من خلال التحليل أن خطاب بوتين يهيمن عليه ضمير الجمع المتكلم (نحن) في وظيفته الإدماجية التي تساعد على تعزيز الفكرة أن الشعب الروسي هو شعب موحد ذو مصالح مشتركة، وأن الرئيس الروسي يسعى إلى تقوية التعاون بينه وبين الشعب. ويصل عدد "نحن الإدماجية" في الخطاب إلى ٧١% من مجموع الضمائر المستخدمة. ويستخدم ضمير الجمع المتكلم في جميع الفقرات، ويكثر عدده في الفقرة التي تدور حول رؤية بوتين للمستقبل والأهداف وطرق تحقيقها. كما يستخدم ضمير الجمع المتكلم (سواء أ كان متصلاً أم منفصلاً) لتشديد بعض الأفكار الهامة، من جملتها: أن روسيا هي وطن للشعب الروسي كله (наша страна؛ наша Родина)؛ أن مستقبل الدولة هو مستقبل الشعب ("наше будущее")؛ أن الأهداف والأغراض التي يضعها بوتين هي في مصالح الشعب الروسي ("наши позиции؛ наше развитие"). ولهذا السبب على كل فرد في المجتمع أن يبذل جهوداً هائلة من أجل تحقيق هذه الأغراض؛ والتعاون والتفاعل بين الحكومة والشعب هو الأمر الذي يؤدي إلى الإنجاز والمستقبل الأفضل

(наша активная включенность в дела страны: объединив наши усилия мы обязательно достигнем наших целей^٩ : мы добьемся прорывов в ...^{١٠} : мы одна мощная команда^١)

¹ /Imenno v garmonichnom edinstve svobodnogo grazhdanina, otvetstvennogo grazhdanskogo obshhestva i sil'nogo, deesposobnogo, demokraticeskogo gosudarstva vizhu prochnuju osnovu dlja razvitiia Rossii/ [It is the harmony between free individuals, responsible civil society and a strong, active and democratic state that creates a solid foundation for the development of Russia.]

² /... nel'zja otryvat'sja ot svoih sobstvennykh kornej, ot svoej istorii, mnogonacional'noj kul'tury/ [We have realized that, while changing with the world, we should not break away from our own roots, our own history and multinational culture.]

^٣ /nasha strana/ - بلادنا

^٤ /nasha Rodina/ - وطننا

^٥ /nashe budushhee/ - مستقبلنا

^٦ /nashi pozicii/ - موقعنا

^٧ /nashe razvitie/ - تقدمنا

^٨ /nasha aktivnaja vkluchennost' v dela/ - مساهمتنا الفعالة في أمور الدولة

^٩ /obediniv nashi usilija my objazatel'no dostignem nashih celej/ - لا شك أننا سنحقق أغراضنا من

خلال اتحاد جهودنا

^{١٠} /my dobemsja proryvov v/ - سننجز في ...

أما ضمير المفرد المتكلم (أنا) فيبلغ استخدامه ١٧% ويكثر استخدامه في الفقرات الأولى من الخطاب حين يرحب بوتين بالمواطنين والضيوف، ويحدد مسؤوليته أمام الدولة، وأمام الشعب، وأمام كل فرد في المجتمع، ويؤكد أنه سوف يتحمل هذه المسؤولية وعبء الرئاسة من أجل تقدم الشعب وتحقيق مصالحه. ونلاحظ في هذه الفقرات الافتتاحية ولادة رؤية الشعب الموحد والثقة المتبادلة بين الرئيس والشعب؛ الرؤية التي تربط أجزاء الخطاب ارتباطاً قوياً.

تبلغ نسبة استخدام ضمير الغائب (هم) في خطاب بوتين ٢٠.٥%، ويستعمل ضمير الغائب (هم) أولاً للإشارة إلى الأسلاف وإنجازاتهم

их мужество^٢ :их неустанный труд^٣ :их непобедимое единство^٤ :их
всяческое отношение к родной земле^٥;

ثم للإشارة إلى الجيل الجديد ودوره في بناء المستقبل الأفضل

им, нашим детям, предстоит строить^٦(нашу страну).

الوحدات اللغوية التعبيرية

يسند خطاب بوتين إلى وحدات معجمية خاصة ذات القدرة التعبيرية من أجل صناعة الصورة المثيرة والمقنعة حول قوة الدولة والشعب الروسي، وعظمة التاريخ الروسي، وثراء مستقبلهم، والقضايا الفعلية التي تتطلب حلاً عاجلاً. كما تشير هذه الوحدات إلى موقف بوتين من هذه الوقائع. ويقدم الجدول أدناه بعض الوحدات اللغوية الواردة في الخطاب التي تحظى بالقدرة التعبيرية:

وحدة لغوية	معناها في اللغة الروسية ^٧	ترجمتها إلى اللغة العربية ^٨	سياق استخدامها في الخطاب
грандиозный ^٩	Огромный, величественный, необычный по своему масштабу (КНИЖН.) ^{١٠}	عظيم / ضخم / نخيم	грандиозные победы ^{١١}

^١ / my odna moshhnaja komanda/ - نحن فريق متحد قوي

^٢ / ih muzhestvo/ - شجاعتهم

^٣ / ih neustannyj trud/ - كدّهم

^٤ / ih nepobedimoe edinstvo/ - اتحادهم المظفر

^٥ / ih vsjashhennoe otnoshenie k rodnoj zemle/ - معاملتهم المقدسة مع وطنهم

^٦ / im, nashim detjam, predstoit stroit' nashu stranu/ - علينا - على أطفالنا - أن يبنوا بلادنا

^٧ أثناء تفسير معاني الوحدات اللغوية رجعت الباحثة إلى القواميس التالية: القاموس التفسيري للغة الروسية

لأوجيغوف، القاموس التفسيري للغة الروسية الحية لدال، والقاموس الأتيولوجي لسيميونوف

^٨ الترجمة الحرفية، لا تعبر عن معنى الكلمة الدقيق

^٩ / grandioznyj/

^{١٠} / Ogromnyj, velichestvennyj, neobychnyj po svoemu masshtabu/ - هائل، عظيم، غير عادي من

حيث الحجم؛ الأسلوب الكتابي

^{١١} / grandioznye победы/ - النصر العظيم

وحدة لغوية	معناها في اللغة الروسية ^٥	ترجمتها إلى اللغة العربية ^٦	سياق استخدامها في الخطاب
колоссальный ^١	Огромный по величине, размеру, количеству; чрезвычайный, выдающийся по степени своего проявления, по своей силе, значению (заимств. из франц) ^٢	جبار / هائل / عظيم للغاية	колоссальная ответственность ^٣
могущество ^٤	Большая сила, власть, влияние, мощь ^٥	عز، قدرة	могущество России ^٦
кропотливый ^٧	Требующий много внимания и усилий; усердный, внимательный до мелочей, но медлительный ^٨	شغال، كدود، مدقق	кропотливо работать ^٩

^١ / kolossal'nyj/

^٢ / Ogoronnyj po velichine, razmeru, kolichestvu; chrezvychajnyj, vydajushhij po stepeni svoego projavlenija, po svoej sile, znacheniju / - هائل حجماً، أو كثير عدداً؛ متميز، استثنائي من حيث قوة وقيمة؛ الكلمة الدخيلة من اللغة الفرنسية

^٣ / 'kolossal'naja otvetstvennost' / - المسؤولية الاستثنائية

^٤ / mogushhestvo/

^٥ / 'Bol'shaja sila, vlast', vlijanie, moshh / - القوة الشديدة، السيطرة، القدرة

^٦ / mogushhestvo Rossii / - قدرة روسيا

^٧ / kropotlivyj/

^٨ / Trebujushhij mnogo vnimanija i usilij; userdnyj, vnimatel'nyj do melochej, no medlitel'nyj /

/ - الذي يتطلب كثيراً من الانتباه والجهد؛ مجتهد؛ الذي يهتم بتفاصيل لكنه بطيء

^٩ / 'kropotlivo rabotat' / - عمل بجهد مهتم بتفاصيل

وحدة لغوية	معناها في اللغة الروسية ^٥	ترجمتها إلى اللغة العربية ^٦	سياق استخدامها في الخطاب
косность ^١	Свойство, относящееся к прилагательному «косный»: тяготеющий к привычному, невосприимчивый к новому, консервативный; отсталый ^٢	جمود، ركود، خمول	отвергать косность ^٣
мертвечина ^٤	Перен.: о том, что характеризуется умственным застоєм, лишено жизненности, движения (разг. неодобр.) ^٥	جمود عقلي، ركود عقلي	бюрократическая мертвечина ^٦
дерзновенность ^٧	Вызывающая смелость, отважность (устар.; выс.) ^٨	جسارة، جرأة	дерзновенность молодежи ^٩

^١ / kosnost/

^٢ / Svojstvo, odnosjashheesja k prilagatel'nomu «kosnyj»: tjaagotejushhij k privychnomu, /
nevospriimchivij k novomu, konservativnyj; otstalyj / - الاسم الذي يرجع إلى الصفة "جامد"، أي الذي
يميل إلى أشياء مألوقة، غير قابل لأشياء جديدة، محافظ؛ متخلف
^٣ / 'otvergat' kosnost / يرفض الجمود

^٤ / mertvechina /

^٥ / o tom, chto harakterizuetsja umstvennym zastoem, lisheno zhiznennosti, dvizhenija /
المعنى المجازي: الذي يتصف بالتخلف العقلي، دون الحيوية والتطور (مستنكر)
^٦ / bjurokraticheskaja mertvechina / - الركود البيروقراطي

^٧ / derznovenost/

^٨ / 'Vyzyvajushhaja smelost', otvazhnost / - جسارة متحرفة؛ جرأة
^٩ / derznovenost' molodezhi / - جرأة الشباب

وحدة لغوية	معناها في اللغة الروسية ^٥	ترجمتها إلى اللغة العربية ^٦	سياق استخدامها في الخطاب
процветание ^١	Успешное развитие, расцвет, материальное благополучие (книжн.) ^٢	ازدهار	процветание России ^٣
назревший ^٤	Качество, относящееся к глаголу «назреть»: приблизиться, стать неизбежным (перен.) ^٥	مُلح، وشيك الحدوث	назревшие проблемы ^٦

الجدول ١. الوحدات اللغوية ذات القوة التعبيرية (خطاب الرئيس الروسي)
مفهوم الوطن هو المفهوم المركزي الذي يدور حوله خطاب الرئيس الروسي. ويلجأ بوتين إلى تعدد الوحدات المعجمية ليشير إلى هذا المفهوم؛ وتحمل بعض الوحدات المعجمية معنى معجمي فقط، أي أنها تشير إلى مكان الولادة والانتماء؛ أما الأخرى فتتضمن على مفهوم الوطن صبغة انفعالية وتصل العلاقة بين الشعب ووطنهم كأنها علاقة متناسقة، منسجمة:

- Россия^٧، وهو اسم الدولة أكثر استخداماً داخل البلاد وفي خارجها
- Родина^٨، وهو لفظ يشير إلى مكان ولادة الإنسان والانتماء إليه
- родная страна^٩، وهو تعبير يتكون من اسم "بلاد" والصفة المتعددة المعاني وبينها "أصلي" و"حبيب". وهذا التركيب لا يشير إلى مكان ولادة الإنسان فحسب، بل يعبر عن حنينه وحبّه لهذا المكان وصلته الوثيقة به.
- наша страна^{١٠}، تعبير مركب من ضمير (نحن) واسم (بلاد) ويشير إلى البلاد نفسها التي يعيش فيها المتكلم والمخاطبين.

^١ / процветание/

^٢ / Uspeshnoe razvitie, rascvet, material'noe blagopoluchie / - التطور الناجح، الازدهار، الرفاهية (الأسلوب الكتابي)

^٣ / процветание Rossii / - ازدهار روسيا

^٤ / nazrevshij/

^٥ / Kachestvo, odnosjashheesja k glagolu «nazret'»: priblizit'sja, stat' neizbezhnym / -

صفة تعود إلى فعل "نضج" في معناه المجازي: اقترب، أصبح ملخاً

^٦ / nazrevshie problem / - القضايا الملحة

^٧ / Rossija / - روسيا

^٨ / Rodina / - الوطن

^٩ / rodnaja strana / - البلاد الأصلية

^{١٠} / nasha strana / - بلادنا

- Отечество، وهو لفظ مشتق من كلمة (أب) ويقابل كلمة إنجليزية (fatherland). لا يشير هذا اللفظ إلى مكان ولادة الإنسان والانتماء إليه فحسب، بل يحيي الشعور بالوطنية لدى المخاطب ويعبر عن حب المواطن لوطنه والارتباط القوي بينه وبين هذه الأرض لأنها أرض أسلافه، ومسؤوليته أمام بلاده.

- Отчизна، وهو مرادف تام للكلمة المذكورة سابقا.

الظواهر اللغوية البلاغية

الاستعارة

اللغة السياسية هي - بلا شك - لغة استعارية؛ في كثير من الأحوال يعبر المتكلم عن فكرته أو موقفه من الوقائع باستخدام مفردات ومفاهيم من حقول دلالية أخرى. وتعبّر الاستعارة عن معنى عميق عبر عدد قليل من كلمات، كما تصنع تصورا ذهنيا واضحا جليا لدى المخاطب. ونرى في خطاب بوتين أنه يصف روسيا بأنها عنقاء (فنيكس)، وهو طائر أسطوري قادر على الانبعاث من الرماد بعد موته. وتصنع هذه الاستعارة تصورا ذهنيا واضحا، أي أن روسيا خالدة، لا أحد قادر على إهلاكها؛ كلما انهارت، قامت وازدهرت. ويسند الخطاب إلى الاستعارة المفهومية للتعبير عن رؤيته للمستقبل وتطور روسيا. ويتصف هذا التقدم بأنه عملية البحث المعقدة، ويعني هذا أن التقدم لا بد فيه من غموض وأخطاء، وطرق مسدودة، لكنه يؤدي إلى اكتشافات جديدة، وإنجازات مهمة في شتى مجالات المجتمع. واستعارة مفهومية أخرى نجدها في فقرة الشكر والتقدير حين يشكر بوتين الشعب على تأييدهم قائلا إن "تأييد [الشعب] هو رأسمال سياسي". ويتجلى فيها أن اقتراع الشعب على بوتين هو استثمار الشعب لمستقبلهم الأفضل من جانب، وقاعدة أساسية تنأسس عليها سياسة بوتين من جانب آخر.

إن استراتيجية اختيار علامات لغوية تساهم في تجلية فكرة الخطاب الأساسية، وهي أن قوة الدولة تعتمد على الاتحاد بين الرئيس والشعب، الاتحاد الذي يؤدي إلى تحقيق مصالحهم المشتركة وبناء مستقبلهم الثري الذي يوفر فرصا وإمكانيات متنوعة لكل فرد؛ والمستقبل مرتبط ارتباطا قويا بالماضي؛ ويستحيل الإنجاز والنجاح دون الاحتفاظ بالجذور، والتاريخ، والثقافة متعددة الجنسيات؛ كما أن المستقبل الأفضل يتطلب الاحتفاظ بالأخلاق، والقيم الروحية، والأعراف التقليدية.

العلامات اللغوية في خطاب الرئيس الأمريكي السابق

يتكون خطاب دونالد ترامب من ١٥٠٣ كلمة ويستغرق حوالي ١٦ دقيقة. وينقسم الخطاب إلى عدة أجزاء معنوية منظمة وفق الترتيب التالي: الترحيب والشكر، والتأكيد على أهمية تنصيبه رئيسا أمريكيا، والهجوم اللفظي على الحكومات السابقة وانتقاد أفعالها، والتعبير عن رؤيته لمستقبل أمريكا والخطوات المطلوبة لتحقيق هذه الرؤية.

الظواهر اللغوية التركيبية

القوائم ثلاثية الأجزاء والثنائيات المتقابلة

يسند خطاب ترامب إلى بعض الظواهر اللغوية التركيبية من أجل تعزيز تأثيره في الجمهور. ومن جملة هذه الظواهر التركيبية استخدام القوائم ثلاثية الأجزاء بالإضافة إلى الثنائيات المتقابلة. ونجد هذه التقنيات في عدة فقرات، وبينها الفقرة التي يوجه فيها ترامب انتقادا للحكومة السابقة:

* Washington flourished – but the people did not share in its wealth.

*Politicians prospered – but the jobs left, and the factories closed.

*The establishment protected itself, but not the citizens of our country.

كما يرجع ترامب إلى هذه التقنية من أجل إقناع الشعب بمصداقية كلامه، وتأكيد رغبته في بذل جهود من أجل مصالح الشعب، وقدرته على تحقيق وعده. ويصل عدد استخدام هذه التقنية في الخطاب إلى ١٢ مرة.

^١ / Otechestvo - الوطن

^٢ / Otchizna - الوطن

الظواهر اللغوية المعجمية

استخدام الضمائر

يهيمن على خطاب ترامب استخدام ضمير الجمع المتكلم (نحن)، وهو ضمير أكثر غموضاً وإبهاماً. ويهيم ضمير الجمع المتكلم (نحن) في الخطاب وظيفتيه الأساسيتين: في معظم الأحوال يُستخدم هذا الضمير لصناعة صورة الاتحاد بين الرئيس ترامب والشعب الأمريكي: يؤكد ترامب أنهم شعبٌ واحدٌ (we are one nation / we, the citizens of America) ينتمون إلى دولة واحدة (our land / our nation) وتربطهم المصالح والأحلام المشتركة (our success / our dream) التي تتطلب منهم التفاعل والتضافر من أجل تحقيقها (we will make / we will determine).

لكننا نرى أنه في الفقرة التي تدور حول السياسة الخارجية الفاشلة التي مارستها الحكومة السابقة خلال السنين الماضية يستخدم ضمير الجمع المتكلم (نحن) لإيهام الفاعل

(we've enriched foreign industry at the expense of American industry / Subsidized the armies of other countries while allowing for the very sad depletion of our military / We've defended other nation's borders while refusing to defend our own).

هل يكون ترامب على يقين أن الشعب الأمريكي له دورٌ في هذه الأحداث؟ هل الشعب الأمريكي له حق في اتخاذ قرار متعلق بتمويل الجيوش الأجنبية أو بعث الجيش الأمريكي لحراسة حدود الآخرين؟

ويُستخدم ضمير الغائب (هم) في خطاب ترامب للإشارة إلى الحكومات السابقة لتعزيز فكرته في عدم اهتمام تلك الحكومات بمصالح الأمريكيين، واعتقاده في أن الحكومات السابقة قد فصلت المجتمع الأمريكي إلى قسمين: السلطة والشعب، وحين يكذ الشعب ويعاني من الظلم، يقطف رجال السلطة ثمار إنجازاتهم. ويلجأ ترامب في هذه الفقرة لاستخدام ضمير الغائب (هم) ليشير إلى الحكومات السابقة حينما يستخدم ضمير المخاطب (أنتم) للإشارة إلى الشعب الأمريكي، الأمر الذي يصنع صورة التعارض بين الحكومة السابقة والشعب:

* Their victories have not been your victories; their triumphs have not been your triumphs; and while they celebrated in our nation's Capital, there was little to celebrate for struggling families all across our land.

* This is your day. This is your celebration.

الظواهر اللغوية البلاغية

الاستعارة

يتأسس خطاب ترامب على عدة استعارات تساعد في جذب انتباه الجمهور إلى نقاط الخطاب التي يودّ ترامب التشديد عليها. على سبيل المثال تساهم استعارة "ترامب محارب" في صناعة صورة الذات الإيجابية، أي أنها تصف ترامب قائداً قويا، عاقلاً، قادراً على الدفاع عن مصالح الشعب الأمريكي:

"I will fight for you with every breath in my body – and I will never, ever let you down".

الاستعارة الأخرى التي يستخدمها ترامب كشعار لاتجاهه السياسي هي "America First"، أي أمريكا قبل كل شيء، العبارة التي تشير إلى طموحاته السياسية والاقتصادية، وسعيه إلى تحقيق مصالح أمريكا حتى وإن كان هذا التحقيق على حساب انتهاك حقوق الآخرين، ورغبته في احتلال أمريكا المرتبة الأولى على المسرح العالمي وتعزيز سيطرتها على الدول في شتى أنحاء العالم:

* From this moment on, it's going to be America First.

* We will seek friendship and goodwill with the nations of the world – but we do so with the understanding that it is the right of all nations to put their own interests first.

*We do not seek to impose our way of life on anyone, but rather to let it shine as an example for everyone to follow.

ويتضح أن دونالد ترامب يرى قوة أمريكا في تقدمها الاقتصادي وازدياد ثروتها المادية. وعلى الأمريكيين أن يتحدوا ويبدلوا جهوداً مشتركة من أجل تحقيق مصالحهم هم، حتى وإن أدى هذا الأمر إلى انتهاك مصالح الشعوب الأخرى. وأمريكا العظيمة هي الدولة الحاكمة المسيطرة على المسرح العالمي، الدولة التي تضع طموحاتها قبل كل شيء.

الاستقطاب الدلالي

يسند خطاب ترامب إلى إحدى تقنيات التأثير التي سماها فان دايك "المربع السياسي". يصنع ترامب في خطابه تمثيل الذات الإيجابي؛ يمدح إنجازاته، وقدرته على تحقيق مصالح الشعب، ورغبته في بذل جهود حثيثة من أجل رفاهية الشعب الأمريكي:

* I will fight for you with every breath in my body – and I will never, ever let you down.

* Our country will thrive again

* We will make America wealthy again

وحين يتكلم ترامب عن الحكومة السابقة، فلا يذكر إلا الخسائر، والفشل، والفساد، وعدم الاهتمام بمصالح الشعب؛ أي أنه يسوء تمثيل الحكومة السابقة من أجل إظهار قدراته الخاصة وصلاحيته القرار الذي اتخذه الشعب حين يصوتوا له:

* For too long, a small group in our nation's Capital has reaped the rewards of government while the people have borne the cost.

* Their victories have not been your victories; their triumphs have not been your triumphs; and while they celebrated in our nation's Capital, there was little to celebrate for struggling families all across our land.

مقارنة نتائج الدراسة التحليلية

تجلى الدراسة التحليلية اختلافات قاطعة في المسارات السياسية لدى الرئيس الروسي والرئيس الأمريكي. يرى فلاديمير بوتين روسيا دولة ديمقراطية توفر فرصاً وإمكانيات متساوية لجميع أفراد المجتمع؛ دولة ثرية لكن هذه الثروة لا تقتصر على القدرات المادية، بل هي قبل كل شيء الثروة الأخلاقية المتأصلة على مفاهيم الشرف، والسمعة، والتسامح، والكرم. كما يرى بوتين أن تحقيق الأهداف والوصول إلى المستقبل الأفضل يتطلب جهوداً مشتركة، وتضافراً بين الحكومة والشعب، واحتفاظاً بالتاريخ. وخلال هذا المسير إلى المستقبل الأفضل على الشعب الروسي أن يحترم الآخرين ويمد جسور الصداقة والتفاعل.

ويرى دونالد ترامب أمريكا دولة عظيمة تمثل القوة على المسرح العالمي، وهذه القوة تجعل الآخرين يحترمونها ويقدرّون مصالحها. لا شك في أن بناء جسور التفاهم والتعامل مع شعوب العالم عامل مهم، لكن طموحات أمريكا لها مركزية أساسية في تطور هذه العلاقات المتفاعلة. ويتأسس المسار السياسي لدونالد ترامب على تعزيز قوة أمريكا الاقتصادية والعسكرية، ولا دور في هذا المسير للإنجازات الماضية والأخلاق التقليدية.

وإذا كان الخطاب السياسي وسيلة التعبير عن الأيدولوجية السياسية ورؤية المستقبل، فإنه يتم اختيار أدوات لغوية اعتماداً على هذا المسار السياسي الخاص. يميل الرئيس الروسي والرئيس الأمريكي إلى بناء العلاقة المترابطة المتضافرة مع الشعب، وهذه النية تفسر سيطرة ضمير الجمع المتكلم (نحن) على الخطابين كليهما. يُستخدم ضمير الجمع المتكلم في خطاب بوتين في وظيفته (الإدماجية)، أي يجمع الرئيس والشعب في كتلة مرتبطة متكاملة؛ أما في خطاب ترامب فيستخدم هذا الضمير في وظيفتين مختلفتين: "الوظيفة الإدماجية"، حين يرغب ترامب في تعزيز فكرة اتحادهم مع الشعب، و"وظيفة إبهام الفاعل"، حين يحمل الشعب المسؤولية عن الخسائر والأضرار.

يستخدم ترامب ضمير الغائب (هم) ليشير إلى خصومه، أي الحكومة السابقة. وفي هذه الحالات يشدد الرئيس على فكرة التقسيم القاطع بين الحكومة السابقة (هم) والشعب الأمريكي (أنتم). وكلا الرئيسين يستخدمان ضمير

^١ أنظر إلى ٣-١-٣

المفرد المتكلم (أنا) حين يتكلمان عن مسؤوليتهما أمام الدولة والشعب. ويوضح الجدول التالي وظائف استخدام الضمائر في الخطابين.

الضمير المستخدم	وظيفة الضمير	خطاب الرئيس الروسي	خطاب رئيس الأمريكي
ضمير المفرد المتكلم (أنا)	إشارة إلى المتكلم	%٢١,٥	%٢,٩
ضمير الجمع المتكلم (نحن)	نحن العامة - الإدماج	%٧١	%٦٧
	نحن العامة - إخفاء الفاعل	-	%٤,٨
ضمير المخاطب (أنتم)	إشارة إلى المخاطبين / الجمهور	%٥	%١٧
ضمير الغائب (هم)	إشارة إلى الأسلاف وإنجازاتهم والجيل الجديد ودوره في بناء المستقبل الأفضل	%٢,٥	-
	إشارة إلى خصوم المتكلم أو أعداءه	-	%٦,٧

الجدول ٢. مقارنة استخدام الضمائر في خطاب فلاديمير بوتين وخطاب دونالد ترامب.

يؤثر المسار السياسي تأثيراً حاسماً على اختيار الوحدات المعجمية المستخدمة في الخطاب السياسي. فنرى أن خطاب بوتين تسيطر عليه الوحدات اللغوية التي تنضوي تحت الحقول الدلالية كـ "الوطن والشعب"، و"الأخلاق الروحية"، و"التاريخ"، و"القيم التقليدية"، و"التفاعل والتضافر". كما يسند خطاب بوتين إلى وحدات معجمية ذات القدرة التعبيرية وتشير هذه الوحدات إلى موقف الرئيس من الوقائع المذكورة في الخطاب وتضفي الصبغة الانفعالية عليها. أما خطاب ترامب فتتجهن عليه الحقول الدلالية التالية: "القوة"، و"الثروات المادية"، و"الوطن والشعب"، و"الإنجازات والخسائر"، و"القدرة العسكرية". ويقدم الجدول أدناه نتائج المقارنة بين الحقول الدلالية المستخدمة في الخطابين.

الحقل الدلالي	خطاب الرئيس الروسي	خطاب الرئيس الأمريكي
الوطن والشعب	Родина ^١ Соотечественники ^٢ Многонациональный народ ^٣ Родная земля ^٤ Великий народ ^٥ Отечество ^٦ Граждане ^١	Citizens Nation public

^١ /Rodina/ - الوطن

^٢ /Sootechestvenniki/ - المواطنون

^٣ /Mnogonacional'nyj narod/ - الشعب متعدد الجنسيات

^٤ /Rodnaja zemlja/ - الأرض الأصلية

^٥ /Velikij narod/ - الشعب العظيم

^٦ /Otechestvo/ - الوطن

خطاب الرئيس الأمريكي	خطاب الرئيس الروسي	الحقل الدلالي
	Отчизна ^٢ Родная страна ^٣	
America First Patriotism Courage Goodness love	Мужество ^٤ Неустанный труд ^٥ Преданность ^٦ Долг ^٧ Права и свободы ^٨ Свободный ^٩ Отвественный ^{١٠} Равноправное взаимовыгодное сотрудничество ^{١١} Репутация ^{١٢} Честь ^{١٣} Отзывчивость ^{١٤} Открытость ^{١٥} Знания ^{١٦} Мудрость ^{١٧} Опыт ^{١٨} Материнство и детство ^١	الأخلاق والقيم

^١ /Grazhdane/ - المواطنون^٢ /Otchizna/ - الوطن^٣ /Rodnaja strana/ - البلاد الأصلية^٤ /Muzhestvo/ - شجاعة^٥ /Neustannyj trud/ - عمل مستمر^٦ /'Predannost/ - إخلاص^٧ /Dolg/ - واجب^٨ /Prava i svobody/ - حقوق وحريات^٩ /Svobodnyj/ - حرّ^{١٠} /Otvestvennyj/ - مسؤول^{١١} /Ravnopravnoe i vzaimovыgodnoe sotrudnichestvo/ - تعاون متبادل المنفعة^{١٢} /Reputacija/ - سمعة^{١٣} /'Chest/ - شرف^{١٤} /'Otzyvchivost/ - عطف^{١٥} /'Otkrytost/ - انفتاح^{١٦} /Znanija/ - معرفة^{١٧} /'Mudrost/ - حكمة^{١٨} /Opyt/ - تجربة

الحقل الدلالي	خطاب الرئيس الروسي	خطاب الرئيس الأمريكي
	Самосовершенствование ²	
التاريخ	Древняя площадь ³ Тысячелетняя история ⁴ Предки ⁵ Корни ⁶ Самобытность ⁷ Старшие поколения ⁸	
الاتحاد والتضافر	Непобедимое единство ⁹ Сплоченность ¹⁰ Участие ¹¹ Деятельный вклад ¹² Гармоничное единство ¹³ Активная включенность ¹⁴ Одна мощная команда ¹⁵	Joined One nation solidarity
القوة	Могущество ¹⁶	Power strength
القدرة العسكرية		Army Military Defend Alliances Eradicate Military enforcement

¹ /Materinstvo i detstvo/ - أمومة وطفولة

² /Samosovershenstvovanie/ - تطوير الذات

³ /Drevnjaj ploshhad/ - ساحة عريقة

⁴ /Tysjacheletnjaja istorija/ - تاريخ ذو سنين كثيرة

⁵ /Predki/ - أسلاف

⁶ /Korni/ - جذور

⁷ /Samobytnost/ - أصالة

⁸ /Starshie pokolenija/ - جيل كبير

⁹ /Nepobedimoe edinstvo/ - اتحاد مظفر

¹⁰ /Splochnost/ - تكاتف

¹¹ /Uchastie/ - مشاركة

¹² /Dejatel'nyj vklad/ - قسط فعال

¹³ /Garmonichnoe edinstvo/ - اتحاد متناسق

¹⁴ /Aktivnaja vkluchennost/ - مساهمة نشيطة

¹⁵ /Odna moshhnaja komanda/ - فريق متحد قوي

¹⁶ /Mogushhestvo/ - قدرة

الحقل الدلالي	خطاب الرئيس الروسي	خطاب الرئيس الأمريكي
		soldiers
الثروات	Благополучие ^١ Безопасность ^٢ Здоровье человека ^٣ Качество жизни ^٤	Wealth Flourish Prosper Prosperity Thrive prosper
الإنجازات والخسائر	Грандиозные победы и свершения ^٥	Victory Triumph Reaped the rewards Borne the cost Trapped in poverty Deprived of Crime Gang Drugs Disrepair and decay

الجدول ٣. الحقول الدلالية المهيمنة في الخطابين.

يستند الخطابان إلى توظيف الاستعارة لصناعة صورة واضحة حول المفاهيم الأساسية التي يلجأ إليها الرئيسان، ومن جملة هذه المفاهيم رؤية المستقبل، وقوة الدولة، وصورة الرئيس القوي. فيصنع خطاب بوتين تصور مستقبل روسيا بأنه ثري، مبني على مبادئ أخلاقية؛ يوفر فرصاً متساوية لجميع أفراد المجتمع الروسي. ويعتمد تحقيق هذه الأهداف على التفاعل والتضافر بين الرئيس والشعب، وتوحيد جهودهم، والاحتفاظ بالتاريخ والثقافة التقليدية. ولا بد خلال هذا المسير من بناء جسور التعاون والتفاعل مع الشعوب الأخرى، ويعتمد هذا التعاون على الاحترام المتبادل والتفاهم.

يحرص دونالد ترامب على بناء أمريكا عظيمة مأسسة على القدرة الاقتصادية والعسكرية، تتوافر فيها الثروات المادية. أمريكا ترامب تصبح مثلاً لبقية الدول، مثلاً يتبعه المجتمع العالمي. أمريكا ترامب تمد جسور التعاون مع شعوب العالم، لكنها تضع مصالحها قبل كل شيء، وتلجأ إلى جميع الوسائل من أجل تحقيق أهدافها. الجدير بالذكر أن الرئيسين كليهما يسندان إلى عدة تقنيات لغوية من حيث تعزيز إقناع الخطاب وتقوية تأثيره على الجمهور. ومن جملة هذه التقنيات استخدام القوائم ثلاثية الأجزاء والثنائيات المتقابلة التي تصنع صورة الاكتمال والوحدة، وتصطاد استحسان الجمهور. وتستخدم هذه التقنيات عدة مرات في الخطابين، لكنه من أجل تحقيق أغراض مختلفة؛ حين تُمارس هذه الاستراتيجية في خطاب بوتين لتأكيد أهمية التاريخ والعادات الثقافية في تقدم الشعب، وإثبات الثقة في تحقيق الأغراض المذكورة والوصول إلى المستقبل الأفضل، فإن ترامب يُوظفها

^١ /Blagopoluchie/ - رفاهية

^٢ /Bezopasnost/ - أمن

^٣ /Zdorov'e cheloveka/ - صحة إنسان

^٤ /Kachestvo zhizni/ - جودة الحياة

^٥ /Grandioznye победы i svershenija/ - نصر ونجاح عظيم

لتعزيز التباين بين مساره السياسي وأفعال الحكومة السابقة من أجل صناعة تمثيل الذات الإيجابي واستقطاب الجمهور.

خاتمة

يمثل حفل تنصيب الرئيس المنتخب حدثًا خطابيًا، أي سلسلة من خطابات متتابعة يقع ضمنها خطاب التنصيب. ويُعتبر هذا الخطاب خطابًا سياسيًا يعبر عن العلاقة بين السلطة والشعب، ويهدف إلى تحقيق مصالح المتكلم استنادًا إلى أدوات مختلفة سواء أكانت أدوات لغوية أو غيرها.

افترضت الباحثة أن المسار السياسي لدى الرئيس المنتخب له تأثير هائل على صناعة خطاب التنصيب؛ ولإثبات هذه الفرضية قامت الباحثة بتحليل خطاب التنصيب للرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي أُلقي في السنة ٢٠١٨، وخطاب الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الذي أُلقي في سنة ٢٠١٧. واختارت الباحثة هذين الخطابين دون غيرهما لأسباب معينة وبينها تزامن هذين الخطابين، ووقوعهما في سياق متشابه من حيث دورهما وأهميتهما، وامتلاك الخطيبين بالقوة السياسية نفسها على المسرح العالمي؛ وهذا الأمر يتيح فرصة التركيز على العلاقة بين المسار السياسي والخطاب دون تدخل أي عوامل أخرى في هذه العملية التحليلية.

بعد الاطلاع العام على سياق هذين الخطابين ومعالجة أهم مراسمه، انتقلت الباحثة إلى تحليل الخطابين، ثم قامت بمقارنة نتائج هذه الدراسة التحليلية. وتوصلت الباحثة إلى أن المسار السياسي له تأثير كبير على صناعة الخطاب بشكل عام، وعلى تشكّل الخطاب اللغوي بشكل خاص. ويتبين هذا التأثير في اختيار وحدات معجمية وتركيبها تركيبًا معينًا وفق أهداف المتكلم، بالإضافة إلى استخدام الضمائر في وظائف معينة لاصطياد تأييد الجمهور وتحقيق أغراض الخطيب.

أثبتت الباحثة أن خطاب التنصيب له ارتباط قوي باللغة الاستعارية؛ فكل من الرئيسين يسند إلى الاستعارة لصناعة تصور واضح عن اتجاهه السياسي من جانب، وتعزيز قوة كلامه الإقناعية والتأثيرية من جانب آخر. توضح الدراسة أن الخطابين مبنيان على عدة أدوات لتعزيز التأثير على الجمهور واصطياد استحسانهم، وبينها القوائم ثلاثية الأجزاء، والثنائيات المتقابلة، ووضع المعلومات المهمة في صدارة الكلام وتأخير أجزاء أخرى، وهذا بالإضافة إلى الاستقطاب الدلالي واختيار وحدات لغوية ذات قوة تعبيرية خاصة.

المراجع والمصادر

- عبد اللطيف، عماد. (٢٠١٠). "بيان التنحي" وذاكرة الهزيمة: مدخل بلاغي لتحليل الخطاب السياسي. متاح على: <https://www.jstor.org/stable/27929862>
- عبد اللطيف، عماد. (٢٠١٩). التحليل النقدي للخطاب عربيا / اطلالة موجزة. التحليل النقدي للخطاب: مفاهيم ومجالات وتطبيقات. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- عبد اللطيف، عماد. (٢٠٢٠). تحليل الخطاب السياسي. البلاغة، السلطة، المقاومة. عمان: كنوز المعرفة.
- هوّاري، ندى مرعشلي. (٢٠١٤). تحليل الخطاب؛ النظرية - التطبيق. بيروت: دار النهضة العربية.
- Бахтин, М.М. (1963). *Собрание сочинений. Проблемы поэтики Достоевского*. Москва: Русские словари.
- Речь В.В. Путина во время торжественной церемонии вступления в должность Президента России. Извлечено из: <http://kremlin.ru/events/president/news/57416>

References

- Abdullatif, E. (2010). "*Bayan al-tanahi*" wa thakirat al-hazimah: Madkhal balaghi li tahleel al-khitab al-siyasi ["The statement of stepping down" and the memory of defeat: A rhetorical approach to political discourse analysis]. Retrieved from <https://www.jstor.org/stable/27929862>
- Abdullatif, E. (2019). *Al-tahleel al-naqdi lil-khitab arabiiyan / ittillalah mawjazah* [Critical discourse analysis in the Arab world / a brief overview]. In *Al-tahleel al-naqdi lil-khitab; mafahim wa majalat wa tatbiqat* [Critical discourse analysis; concepts, fields and applications]. Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies.
- Abdullatif, E. (2020). *Tahleel al-khitab al-siyasi. Al-balaghah, al-sultah, al-muqawamah* [Political discourse analysis. Rhetoric, power, resistance]. Kunuz al-Ma'rifah.
- Bakhtin, M. M. (1963). *Sobranie sochineniy. Problemy poetiki Dostoevskogo*. Moskva: Russkie slovari.
- Fairclough, N. (1989). *Language and Power*. New York: Longman Inc.
- Fairclough, N. (1995). *Critical Discourse Analysis*. New York: Longman Inc.
- Hawwari, N. M. (2014). *Tahleel al-khitab; al-nazariyah – al-tatbeeq* [Discourse analysis; theory – application]. Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- Rech' V.V. Putina vo vremya torzhestvennoy ceremonii vstupeniya v dolzhnost' Prezidenta Rossii. Izvlecheno iz: <http://kremlin.ru/events/president/news/57416>
- The Inaugural Address of Donald Trump. Retrieved from: <https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/the-inaugural-address/>

- Van Dijk, T. (2002). Political Discourse and Ideology. Retrieved from: <https://discourses.org/OldArticles/Political%20Discourse%20and%20Ideology.pdf>
- Van Dijk, T. (1998). What is the Political Discourse Analysis? Retrieved from: <https://discourses.org/OldArticles/What%20is%20Political%20Discourse%20Analysis.pdf>
- Vladimir Putin's Speech at the inauguration ceremony as President of Russia. Retrieved from: <http://en.kremlin.ru/events/president/news/57416>

HOW TO CITE THIS ARTICLE

Hres, M. (2023). Inaugural Speech: Comparative Analysis of Inaugural Speech of Putin and Trump. *LANGUAGE ART*, 8(4):47-70, Shiraz, Iran. [in Arabic]

DOI: 10.22046/LA.2023.21

URL: <https://www.languageart.ir/index.php/LA/article/view/347>





نطق‌های تحلیف: تحلیل تطبیقی نطق‌های پوتین و ترامپ

ماریا هریس^۱

دستیار مدرس، مرکز آموزش زبان عربی به غیرعرب‌زبانان، دانشکده ادبیات و علوم،
دانشگاه قطر، قطر.

(تاریخ دریافت: ۱۸ دی ۱۴۰۱؛ تاریخ پذیرش: ۱۹ شهریور ۱۴۰۲؛ تاریخ انتشار: ۹ آذر ۱۴۰۲)

چکیده

این پژوهش به بررسی «نطق تحلیف» به عنوان یک گونه مهم از گفتمان سیاسی می‌پردازد. مطالعه حاضر به کاوش در مفهوم نطق تحلیف و ویژگی‌های متمایزکننده آن پرداخته و ابزارهای زبانی را تحلیل می‌کند که برای افزایش اعتبار سخن و تأثیر آن بر عموم به کار می‌روند. این تحقیق بر رابطه بین برنامه سیاسی رئیس‌جمهور منتخب و تولید نطق تحلیف او متمرکز است و این فرضیه را مطرح می‌کند که برنامه سیاسی مذکور، ساختار سخنرانی را به‌طور قابل ملاحظه‌ای تحت تأثیر قرار داده و به‌ویژه در انتخاب و کاربرد ابزارهای زبانی اقناعی نقش تعیین‌کننده‌ای دارد. برای آزمون این فرضیه، تحلیل گفتمان انتقادی نطق تحلیف ولادیمیر پوتین (۲۰۱۸) و دونالد ترامپ (۲۰۱۷) و سپس تحلیل تطبیقی بین آن‌ها انجام شد.

واژه‌های کلیدی: نطق تحلیف، گفتمان سیاسی، تحلیل گفتمان انتقادی، تحلیل تطبیقی.

¹ Email: mhres@qu.edu.qa



ORIGINAL RESEARCH PAPER

Inaugural Speech: Comparative Analysis of Inaugural Speech of Putin and Trump

Maryia Hres¹

Teaching Assistant, Arabic for Non-Native Speakers Center,
College of Arts and Science, Qatar University, Qatar.



(Received: 8 January 2023; Accepted: 10 September 2023; Published: 30 November 2023)

The paper deals with an inaugural speech which is considered a type of political discourse. It overviews the definition of an inaugural speech and its distinctive features. As well, it studies the linguistic means which are used to strengthen the credibility of the inaugural speech and to increase its impact on public. The research focuses on the relation between the political programme of a president-elect and his inaugural speech, and hypothesizes that the political programme of a president-elect has a great influence on his inaugural speech production, mainly on the choice and distribution of linguistic means. In order to prove this hypothesis a comparative study of two inaugural speeches was carried out: the inaugural speech of V. Putin (2018) and D. Trump (2017).

Keywords: Inaugural Speech, Political Discourse, Critical Discourse Analysis, Comparative Analysis.

¹ Email: mhres@qu.edu.qa